أوغلو لـ"قنا": قطر قامت بجهود كبيرة لإنجاح أعمال القمّة العربيّة

الدوحة في ٢٦ مارس /قنا/
أشاد سعادة الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي بالجهود الكبيرة التي قامت بها دولة قطر في سبيل إنجاح القمّة العربيّة في دورتها الرابعة والعشرين، إدراكاً منها لخطورة التحدّيات والمشكلات التي تواجه أمتنا العربية والإسلامية.
وقال أوغلو، في حديث خاص لوكالة الأنباء القطرية (قنا)، إن العالم العربي والإسلامي مليء بالمشكلات وتأتي في مقدّمتها القضية الفلسطينية، حيث أكدت منظمة التعاون الإسلامي دائماً تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني حتى يحقق حلمه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.
وردّاً على سؤال حول الأزمة السورية وكيف تعاملت معها منظمة التعاون الإسلامي، قال أوغلو إن المنظمة دائماً أعربت عن قلقها الشديد من تدهور الأوضاع في سوريا لدرجة تتطلب من مسؤولي البلاد أن يقدّموا مصلحة سوريا وشعبها على مصالحهم الشخصية.
وأشار إلى أنه التقى في وقت سابق اليوم على هامش القمّة مع السيد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني وقوى المعارضة السورية، حيث تمّ التباحث حول الأوضاع الأخيرة في البلاد وكيف يمكن الخروج من هذا المأزق، خاصة بعد سقوط الآلاف وتشريد الملايين من بيوتهم، محذراً في الوقت ذاته من خطورة انزلاق البلاد هناك نحو الحرب الأهلية.
وحول أزمة مسلمي الروهينغا وماذا فعلت منظمة التعاون الإسلامي معها، قال إنها كانت من ضمن المآسي الكبيرة التي يتعرّض لها شعب إسلامي، حيث قتل مئات المسلمين وهدمت مدنهم وقراهم وتشرّد الآلاف منهم وأجبروا على اللجوء إلى دول الجوار.
وأشار إلى أنه طالب دائماً الدول الغربية الفاعلة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على حكومة ميانمار لإيقاف أعمال التطهير العرقي تجاه مسلمي الروهينغا وأهمية إنشاء المناخ الملائم للطرفين وأن من حق الجميع العيش بأمن وسلام في جو ديمقراطي.
وردّاً على سؤال آخر حول ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم وكيف عالجتها منظمة التعاون الإسلامي، قال الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام للمنظمة في حديثه الخاص لوكالة الأنباء القطرية (قنا) إن هناك تغييراً مهماً جداً حدث في هذا الموضوع، فمنذ عام ٢٠٠٥ وحتى اليوم مرّت هذه الظاهرة بمراحل عديدة بدأت بإنكار كامل لظاهرة الإسلاموفوبيا من قبل السلطات الغربية والأوروبية والاتحاد الأوربي، أما الآن فهناك اعتراف كامل بوجود هذه الظاهرة.
وأضاف أن التطوّر الثاني الأساسي الذي حدث هو المواجهة التي حدثت بين منظمة التعاون الإسلامي والدول الغربية حول هذا الموضوع وكنا دائماً بمعاونة الدول الإسلامية والصديقة

نستصدر قرارات من مجلس حقوق الإنسان ومن الجمعية العامة للأمم المتحدة بهدف الدفاع عن الإسلام وللوقوف أمام ازدراء الأديان، لكن الدول الغربية كانت تمتنع عن التصويت أو تصوّت ضد هذا الأمر.
وتابع أن كل هذه المسائل كانت مجرد اتصالات دبلوماسية، لكنها لم تكن كافية لحلّ المشكلة، فكان لا بدّ من الجلوس مع الطرف الآخر لحلّ المشكلة وجاء العام ٢٠١٠ حيث اقترحت على مجلس حقوق الإنسان مبادرة جديدة من ثماني نقاط على أساس التعامل مع موضوع الإسلاموفوبيا وازدراء الأديان والتمييز ضد المسلمين في أوروبا وأمريكا، ووافقت أمريكا والدول الأوروبية على هذه النقاط الثماني التي تضمنتها المبادرة واستصدرنا قرارا بالتعاون معهم على هذا الموضوع، وبدأنا بالفعل عملية سياسية لدعم هذه القرارات عرفت بـ "عملية اسطنبول" وترأست أنا ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون السابقة مؤتمراً وزارياً كبيراً حضره وزراء من الدول الإسلامية ومن الدول الغربية وأعلنا عن خطة عمل للتعامل مع هذه الظاهرة.
وقال إنه صاحب كل ذلك تغيير في اللهجة السياسية في أوروبا أمام موضوع ازدراء الأديان، بمعنى أن الكاريكاتيورات والأفلام التي كانت تعدّ لازدراء الإسلام كان يتمّ الدفاع عنها باسم حرية التعبير، أما الآن اعتبرت الدول والجهات الرسمية أن هذه الأشياء هي سوء استعمال لحرية التعبير.
وحول التحرّك غير الرسمي لدعم التحرّك الدبلوماسي في هذا الموضوع.. قال إننى عندما أصبحت أميناً عاماً لمنظمة التعاون الإسلامي أوليت اهتماماً كبيراً بموضوع المنظمات غير الحكومية ولأول مرّة في تاريخ المنظمة فتحت نافذة تطلّ منها المنظمات علينا، فنحن نعمل مع هذه المنظمات غير الحكومية في دولنا وكذلك في الدول الغربية.
وأضاف أنه فيما يخصّ ظاهرة الإسلاموفوبيا أنشأنا مرصداً لهذا الغرض ويضع تقارير يومية وأسبوعية وشهرية وسنوية حول رصد هذه الظاهرة وهذا المرصد على اتصال بكثير من الجهات.